احدهما يزدان والاخر اهرمن ويزعمون بان يزدان خالق الخير واهرمن
خالق الشر وهم يجوزون نكاح المحرمات وشرب الخمر واكل الميتة والملاحدة
والباطنية وكان اصلهم المجوس اجتمعوا في زمن المامون الخليفة بعد نقضا
مايتي سنة ونيف منا الهجرة فتشاوروا ورواج الفلاسفة والمزدكية
في امر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا ان محمدا لم يكن رسولا ولا نبيا
ولا دعا بدين صحيح وانما كان رجلا ظهر في اجلاف العرب الذين لم يكن
لهم علم ولا حكمة ولا فلسفة ولا نجوم وساعدته الدولة ووافقه الزمان
فادخلهم في دينه بعضهم باللطف والمداراة وبعضهم بالقهر والمناواة
والان قوي امره وارتفع شانه وغلب علينا وعلي ديارنا واموالنا وكثرة
اتباعه وانصاره ولا يمكننا محقا ومنازعتهم بالغلبة والاستيلا فطريق نقضنا
ان نتقرب بالظاهر باعيننا من العداوة ونظهر مواخاتهم ومساعدتهم وندخل
في دين محمد ونومن به ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل ونترك منهم
ما لا يمكننا ادراكه بالقهر والغلبة فلما انقضت علي هذه الجملة اراهم
استغاثوا برجل من الثنوية يقال له عبد الله بن ميمون القداح
الاهوازي وكان حاذقا في دينه ذا مهارة في الشعبذة فاعانهم بجاهه
وماله ورايه وكان يتزيا بزي الصوفية فاخذ في دعواه الناس
الي دينهم فاتبعه طايفة فلما ظهر امره وفشا سره وهم الناس بقتله
هرب الي البصرة ونزل بني موالي عقيل واظهر التشيع وكان من
اعظم مكايده وحيله اذا تحيل الي التشيع واجراهم علي سب الصحابة
رضي الله عنهم ولهذا كانت الوقيعة فيهم انما من طريق الالحاد واكثر اثار
الشر والفساد من سب الصحابة رضي الله عنهم ولهذا قال النبي صلي الله عليه
وسلم شرار امتي اسبهم لاصحابي وقال ايضا صلي الله عليه وسلم لا تذكروا مساوي
اصحابي

اصحابي فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسنهم فتاتلف قلوبكم
عليهم ثم لما وقفوا علي حاله بالبصرة الي بغداد ثم الي الشام ونزل
بقرية يقال لها سلمية وكان هناك نشر الدعوة الي ان ولد له الولد وادرك
فاقامه مقام نفسه ثم قصد العراق واستكرا دابة من رجل يقال له
قرمط ابن الاشعث فلما حصل بالبيداء قال القرمط انه قد ثبت لك حق
الصحبة وحق الخدمة قد وجب لك علي المكافاة وقضا حقك الي الحقوق
فالقضا الدين صحيح الذي هو النجاة في الدنيا والاخرة فما ظهر من الملاحدة
منسوبون الي قرمط بن الاشعث واما الناصبية فهم يقابلون كل
ظاهر من شريعتنا وديننا بباطل من عند انفسهم علي وفق هواهم ويردفون
كل قول من مقالاتهم بان هذا علم لا ينكشف الا بامام معصوم وغرضهم
من ذلك دعوة الناس الي طاعة الملعون الذي يسمونه اماما بقلعة الموت
خذلهم الله واخزاهم وكفانا شرهم واذاهم برحمته وفضله

فصل

اعلم اصناف شتى الا ان جميعهم يرجعون الي اصل واحد وهو ملة المجوس
في اثبات الصانعين لانهم يقولون الصانع اصلان روحانيان بين برات
العالم العلوي والعالم السفلي يقال لاحدهما الاضطهين السابق والاخر التالي
فالسابق خلق التالي صورة وجسمانيا قادرا ثم هما خلق يقدر خلق
التالي شيا اخر والتالي خلق السماوات والارض وما فيهما وبعضهم
يزعمون هيولا وهذا مذهب الفلاسفة وبعضهم يزعمون علة ومعلول

فصل

واول ما ظهر الالحاد انما ظهر بقرمط الاشعث في بلاد بخشنات
ثم بعثوا الداعين في كل مكان داعي العراق رجل اسمه عبدان وكان له دين
واعتقاد وكتب وتصانيف وكان داعي فارس المامون اخو عبدان وداعيهم

Copyright © King Saud University